Jurnal Al-Fawa'id
P-ISSN 2088-9593 | E-ISSN 2774-3748

Al-Ḍowābiṭ al-Taʿlīmiyyah fī Takwīn Najāḥ Muʿallim

Muhammad Chusnul Yakin
STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya
E-mail: *chusnulyakinm@yahoo.com*

ABSTRAK

Pendidikan di dalam Islam memiliki kedudukan yang sangat tinggi. Pendidikan adalah proses perbaikan yang terwariskan dari para Nabi dan Rasul *'Alaihim al-Salām* dalam menyampaikan pesan Ilahi, sehingga setiap pelaku pendidikan memiliki kedudukan mulia sebagaimana kemuliaan para Nabi dan Rasul. Mereka bak mentari yang menyinari, sehingga siapa yang mengambil ilmunya selamat dan siapa yang meninggalkannya maka dia celaka. Kebutuhan kepada sang pendidik yang mumpuni teramat besar terutama disaat kejahilan dan fitnah mulai merebak dan merusak. Kerusakan itu terlihat dari jauhnya masyarakat dari tuntunan dan ilmu yang yang seharusnya tergambar dalam ucapan dan pola tingkah laku mereka. Di sisi lain keberadaan sang pendidik sendiri yang telah berubah dari sosok yang mendidik menjadi sosok yang dikeramatkan, sikap berlebih-lebihan dalam menyanjung sang pendidik atau tokoh yang dianggap berilmu telah mengesampingkan fungsi ilmu itu sendiri dan lebih kepada pengkultusan yang diharapkan keberkahan, sehingga munculnya sikap berlebihan tersebut menjadi fitnah tersendiri yang tidak hanya menimpa masyarakat akan tetapi terlebih kepada sang pendidik yang telah terabaikan oleh keuntungan materi dari situasi fitnah ini. Karena itu kebutuhan kepada sang Pendidik yang Rabbani menjadi sebuah kebutuhan pokok yang sangat besar dalam menyelamatkan masyarakat dari fitnah kejahilan dan pengkultusan.

Keywords: Standar, Pengajaran, Pendidik.

المدخل

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين،

أما بعد :

فلا شك في أن المعلم يحظى في الفكر التربوي الإسلامي بمنزلةٍ رفيعةٍ، ومكانةٍساميةٍ جعلت منه وريثاً شرعياً للأنبياء – عليهم السلام – في أداء رسالتهم الخالدة المتمثلة في هداية الناس وتعليمهم وإخراجهم من

الظلمات إلى النور. فهو النّجم المضيئ في سماء هذا العالمِ؛ فبه يهتدي النَّاسُ في مساربِ هذه الحياةِ؛ فإذا غاب أو غُيِّب سادَ الظلامُ الدَّامسُ أرجاء الأرض، وتخبَّطَ الخلقُ في دياجيرِ الظلمةِ؛ فلا يعرفونَ طريقاً، ولا يهتدونَ سبيلاً، وقد أشارت مصادر الفكر التربوي الإسلامي إلى كثيرٍ من النصوص والشواهد التي تُنوه بفضل المعلم؛ وتُشير إلى كثيرٍ من سيماته وصفاته وخصائصه التي تُميزه عن غيره، وتُكسبه هوايته الإسلامية المتميزة. كما قال أحدُ السلفِ–رحمه الله–: مثل العلماء مثل النجوم التي يُهتدى بها، والأعلام التي يُقتدى بها، إذا تغيَّبتْ عنهم تحيَّروا، وإذا تركوها ضَلُّوا.[1] وهذا مثل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه: "وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ".[2]

وكُلَّما عصفتْ بالأُمَّةِ رياحُ الفتنِ العاتيةِ ، وضَربتْ بها أعاصيرُ المحنِ القاسيةِ؛ عَظُمتْ الضَّرورةُ إلى هذا الطراز الفريدِ من المعلم، وصارتْ الأُمَّةُ في مسيس الحاجة إليهِ، لكن للأسف الشديد لقد كانت من الفتن التي تناقص فضل المعلم وتصد الناس عن العلم هي فتنة المعلم نفسه، لقد سقط بعضهم في الغلو والإفراط في تعليم الناس كترسيخ تقديس نفسه في أنفسهم، وسقط بعضهم في الجفاء والتفريط فلا تعليم ولا إرشاد وإنما إنحلال الناس من ربقة الإسلام، وكلاهما من أسباب الفتنة و الفساد بإيقاع الظلم والجهل بين الناس من وجه وإماتة الدين من وجه آخر.

لذا كان الحديثُ عن هذا الموضوع في غايةِ الأهمية وذلك لما فيه من سيماتِ العالمِ الرَّبانيّ الحقيقي ودَوره الرِّساليّ نحو الأُمَّةِ.

---

[1]. أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي، *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار* (الرياض: مكتب الرشاد، ط ١، ١٤٠٩)، ١٨٥/٧ ،رقم ٣٥١٧٨.

[2]. أبو داود السِّجِسْتاني، *سنن أبي داود*، (بيروت: المكتبة العصرية، صيدا)، ٣١٧/٣، رقم ٣٦٤١.

البحث

إن كل معلم لا يستغني عن الضوابط التي تساعده في عمله، وهي الضوابط التعليمية الشرعية التي تخصه في مجال عمله التربوي وتكون مهارته وتجعله معلما ناجحا، وهذه الضوابط هي:

I. أن يتيقن بأن النبي صلى الله عليه وسلم خير معلم

لا ريب أن مهمة النبي والرسول إنما هي تعليم أمته ودلالتهم على الخير والهدى. قال تعالى: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ".[٣]

وقال تعالى: "كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ".[٤]

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم يوماً على أصحابه فوجدهم يقرؤون القرآن ويتعلمون فكان مما قال لهم: "وَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُعَلِّمًا".[٥] وقال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعنِتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا".[٦]

---

[٣]. سورة الجمعة : ٢.

[٤]. سورة البقرة: ١٥١.

[٥]. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجة* (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية)، ٨٣/١، رقم ٢٢٩.

[٦]. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم* (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٢/ ١١٠٤، رقم ١٤٧٨.

يقول معاوية بن الحكم: "مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ، وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ"،[٧] وفي رواية أبي داود: "فما رأيت معلماً قط أرفق من رسول الله صلى الله عليه وسلم.[٨]

وترى الدراسات التربوية أن أفضل طرق قياس مستوى المعلم تقييم طلابه، ولو اعتمد كل الباحث هذه الدراسات لتوصل إلى أنه صلى الله عليه وسلم أعظم مربٍ ومعلم، فعن طلابه وتلاميذه قال الله تعالى : "كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ".[٩]

II. أن يتيقن أن فضل التعليم والتدريس في ميزان الإسلام عظيم

إن العلم ميراث الأنبياء، وإن طلاب العلم ورثة الأنبياء فهم أعلم الناس بها وأحسنهم تعلما وتعليما، سبيلهم إلى الجنة ودرجتهم عالية فهم أصحاب النور والضياء في الدنيا والآخرة، لأنهم أعرف الناس بالله وأتقاهم وأخشاهم له، فقد قال عنهم النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ".[١٠] وقال عليه الصلاة والسلام: "نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِع مَقَالَتِيْ فَوَعَاها فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا فَرُبَّ مُبلَّغ أَوْعَى مِن سَامِعٍ".[١١] فقال

---

٧. مسلم، رقم ٥٣٧.

٨. أبو داود، رقم ٩٣١.

٩. سورة آل عمران: ١١٠.

١٠. ابن ماجة، رقم : ٢٢٣.

١١. أبو داود، رقم ٣٦٦٠.

الله تعالى : "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ".[١٢] وقال: "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ".[١٣] لذا لقد حث الله على إبلاغ العلم وأثنى على كل من قام به قال تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ".[١٤]

III. أن يتأدب بسماتِ العالِمِ الرَّبانِيّ الحقيقِيّ

ذكر بعض العلماء التربويين المسلمين الصفات التي ينبغي أن تتوفر في المعلّم وهي مفتاح نجاحه ومنبع أجره الدائم المؤدي إلى سعادته في الدنيا والآخرة، فتلك الصفات منها:

(ا) اليقين وصدق الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

لا ريب أن شمائل النبي –صلى الله عليه وسلم– وأخلاقه العظيمة من الكثرة بمكان، وهي التي يحتاج إليها كل معلم يود أن يقتدي بها في أداء مهمته التعليمية والتربوية، وقد ربى النبي–صلى الله عليه وسلم– أصحابه في ظل القرآن والسنة وضوءهما تربية نموذجية لكي يكون قدوة حسنة لمن يسير على نهجه إلى يوم القيامة، فكانت تربيته صورة حية لتعاليم الناس وإرشاداتهم، قال الله تعالى مثنيا عليه ومزكيا في خلقه: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ". وقال تعالى في صدقه: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إن هو إلا وحي يوحى". و قال في زكاء عقله: "مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى". فحث المؤمنين على أن يقتدوا به فقال: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ

[١٢]. سورة المجادلة: ١١.

[١٣]. سورة فاطر: ٢٨.

[١٤]. سورة فصلت: ٣٣.

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا". ثم وعدهم بالنجاح فقال: "وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ.[١٥]

قال الحافظ ابن كثيرٍ –رحمه الله– :أي لما كانوا صابرين على أوامر الله، وترك زواجره، وتصديق رسله واتباعهم فيما جاؤوهم به، كان منهم أئمة يهدون إلى الحق بأمر الله، ويدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ثُمَّ لما بَدَّلوا وحَرَّفوا وأَوَّلُوا، سُلِبوا ذلك المقام، وصارتْ قلوبهم قاسية يُحرِّفون الكَلِمَ عنْ مواضعه، فلا عملاً صالحاً ولا اعتقاداً صحيحاً... قال بعض العلماء: بالصبر واليقين تُنال الإمامةُ في الدِّين.[١٦]

(٢) الرسوخ في العلم

قيل: إن فاقد الشيء لايعطي، فالمرء لا يمكن أن يكون معلما ناجحا إن لم يكن لديه الرسوخ في العلم، فكيف يهدي بأمر الله وهو بعيد عنه، والرسوخ هو الإتقان مع عدم الشبهة، وهو العلمُ القائمُ على الوحيِ المنزلِ من عند اللهِ عَزَّ وجلَّ– وفق المنهجية الصحيحة المستندة على اتباع المحكم وترك المتشابه.

قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية –رحمه الله–: "أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ الصَّحَابَةِ كَانُوا يَعْرِفُونَ مِنْ مَعَانِي كَلَامِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا يَعْرِفُهُ غَيْرُهُمْ ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ".[١٧] ويقول الإمام ابن قيم الجوزية –رحمه الله– في شأن العلماء الرَّبانيين هم : "ورثة الرسل وخلفاؤهم في أممهم ، وهم القائمون بما بعثوا به علماً وعملا ودعوة للخلق إلى الله على طرقهم ومنهاجهم ، وهذه أفضل مراتب الخلق بعد الرسالة والنبوة

---

[١٥]. سورة السجدة : ٢٤.

[١٦]. أبي الفداء إسماعيل بن كثير، *تفسير ابن كثير* (رياض: دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢)، ٣٧٢/٦.

[١٧]. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، *مجموع الفتاوى* (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦)، ١٧/ ٤٢٨.

...وهؤلاء هم الربانيون وهم الراسخون في العلم وهم الوسائط بين الرسول وأمته فهم خلفاؤه وأولياؤه وحزبه وخاصته وحملة دينه...".[١٨]

(٣) العمل بمقتضى العلم

فالعلم شيء وحيد كلما بذله صاحبه زاد وتكاثر، والعمل زكاة العلم والثمرة منه وصدق المعلم ولا ينفع العلم والتعليم والتدريس بدونه بل قد ذم الله تعالى الذين يقولون ما لا يفعلون، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ".[١٩] وقال تعالى: "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ".[٢٠]

(٤) الإخلاص

فالمعلم لا بد أن يكون مُخلصاً في قوله وعمله ونيته: ومعنى ذلك ألا يقصد المعلم بعلمه وعمله غير وجه الله سبحانه، طاعةً له وتقرباً منه . كما يستلزم الإخلاص أن يبذل المعلم قُصارى جهده في الإحاطة بمختلف الجوانب التربوية والتعليمية التي تجعل منه معلماً ناجحاً، متصفاً بالإخلاص في السر والعلن. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء مانوى".[٢١] وقال ناظم محمد سلطان: قال

---

[١٨]. ابن قيم الجوزية، *طريق الهجرتين وباب السعادتين* (القاهرة: دار السلفية، ط ٢، ١٣٩٤)، ٥١٦/١.

[١٩]. سورة الصف: ٢-٣

[٢٠]. سورة البقرة: ٤٤

[٢١]. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، *صحيح البخاري* (دار طوق النجاة، ط١ ١٤٢٢)، ٦/١، رقم ١. وصحيح *مسلم*، ١٥١٥/٣، رقم ١٩٠٧.

ابن رجب الحنبلي –رحمه الله– فالعمل في نفسه صلاحه وفساده وإباحته بحسب النية الحاملة عليه المقتضية لوجوده، وثواب العامل وعقابه وسلامته يحسب النية التي صار بها العمل صالحا أو فاسدا أو مباحا.[٢٢]

(٥) الحرص والجهد

يجب علي المعلم الحرص الكامل على توطيد أواصر الثقة بينه وبين المتعلم وتدعيمها باللقاء والاتصال كلما دعت الحاجة، والمعلم أيضاً حريص على تنمية نفسه علميا وثقافيا حتى لا تنطبق عليه مقولة (من لا يتقدم يتقادم) لذلك فهو كثير المطالعة متابع لمادته ولكل جديد يساهم في تذليل العقبات أمام أبنائه معتمدا على أحدث الأساليب التربوية الناجعة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ".[٢٣]وقيل: "بجد لا بجد تجد المجد".

(٦) التواضع ولين الجانب

المعلم لا بد أن يكون متواضعاً لله عز وجل ؛ متذللاً له سبحانه وتعالى فلا يُصيبه الكبر ولا يستبد به العُجب لما أوتي من العلم؛ فإن من تواضع لله رفعه ؛ ولأن المعلم متى تحلى بالتواضع وقف عند حده، وأنصف غيره، وعرف له حقه، ولم يتطاول على الناس بالباطل. قال تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ".

(٧) حسن المراعاة بأحوال المخاطبين

[٢٢] . ناظم محمد سلطان، *قواعد و فوائد من الأربعين النووية* (بيروت: دار ابن حزم، ط ٢، ١٤٣٠)، ٢٧.

[٢٣]. رواه ابن ماجة، رقم ٧٩.

فالمعلم لا بد أن يراعي أحوال المخاطبين، فمما يدل على ضرورة مراعاتها أثناء التعليم أنه سبحانه وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالقيام بتوجيه الناس بعدة طرق حسب أحوالهم ورجاء لقبولهم. قال الله تعالى:"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ". فذكر في هذه الآية تلك الطرق وهي،

أولا: الحكمة وهي –كما قال ابن القيم رحمه الله– للمستجيب القابل الذي لا يعاند الحق ولا يأباه.

ثانيا: الموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب وهي للقابل الذي عنده نوع من الغفلة.

ثالثا: المجادلة بالتي هي أحسن وهي للمعاند الجاحد[٢٤].

ففي حسن المراعاة يتمكن المعلم أن يكون مُحباً لطلابه مُشفقاً عليهم وأن يكون عادلاً بينهم أن يكون صابراً على معاناة مهنة التعليم ومشاقها ؛قادراً على مواجهة مشكلاتهم و معالجتها بحكمةٍ بل قد يؤدي ذلك إلى أن يكون أحب الناس إليهم ويكون درسه أشوق الدروس لديهم.

وفي هذه النقطة أيضا بيان حسن التعامل مع المخطئين والمقصرين، لأن الخطأ والتقصير أمران معهودان للأبناء وعوام الناس لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يراعي ويخاطب بأحسن المراعاة والمخاطبة الأعرابي[٢٥] الذي يبول في المسجد وكان في ذلك عدة دروس مفيدة وفوائد جليلة لجميع المعلمين.

(٨) عدم الجرءة في الكلام بما لايعلم

[٢٤]. فضل إلهي، *من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين* (رياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،١٤١٧)، ١٣.

[٢٥]. فالح بن محمد فالح الصغير، *حديث بول الأعرابي في المسجد و قفات وتأملات* (الرياض: دار ابن الأثر، ١٤٣٢)، ٨١.

المعلم لا بد أن يعرف قدر نفسه وألا يتجرأ على إفتاء الناس بغير علم، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه جبريل وسأله عن الساعة فقال صلى الله عليه وسلم: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل". فهذا درس مهم لكل من يهمه التعليم والتوجيه والدعوة إلى الله ألا يتكلم بغير علم. قال الصديق أبو بكر: "أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم"، وقال سعيد بن جبير: "ويل للذي يقول لما لا يعلم أني أعلم، وقال أبن سرين: "لأن أموت الرجل جاهلا خير له من أن يقول ما لا أعلم". لذا بين الشعبي عن كلمة لا أدري وقال: "لا أدري نصف العلم".[٢٦]

(٩) اختيار أحسن أسلوب عند التعليم كأسلوب الاستفهام

فأسلوب الاستفهام بشكل السؤال والجواب هو الأسلوب القرآني والحديثي وهو أسلوب فعال في ترسيخ العلم لدى الطالب، فإذا تتبع المعلم الآيات والأحاديث وجد أن القرآن مليء بأسلوب الاستفهام، كقوله تعالى : "ٱلۡقَارِعَةُ، مَا ٱلۡقَارِعَةُ، وَمَا أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ"،[٢٧] وقول النبي صلى الله عليه وسلم : "يا معاذ ... أتدري حق الله على العباد ؟ وما حق العباد على الله؟".[٢٨] ولهذا، فأسلوب الاستفهام بشكل السؤال والجواب الذي يقدمه المعلم له فوائد جليلة وآثار عالية، منها:

أ- **من حيث الغرض، هي:**

- تركيز انتباه الطلاب
- زيادة اهتمام الطلاب وفضولهم نحو موضوع واحد

---

[٢٦]. نفس المرجع، ص ٨١.

[٢٧] . سورة القارعة: ١-٣.

[٢٨] . *صحيح البخاري*، رقم ٦٢٦٧.

- تطوير التعلم النشيطي
- تحفيز الطلاب على سؤال أنفسهم أو الآخرين
- تشخيص صعوبات تعلم الطالب
- تطوير مهارات التفكير لدى الطلاب
- منح الطلاب الفرصة للتعلم بمفردهم من خلال المناقشة
- الكشف عن الرغبات الحقيقية للطلاب من خلال أفكارهم ومشاعرهم[٢٩].

ب- من حيث الفوائد التي تخص المعلم

أسلوب الإستفهام له فوائد جما للمعلم، نالها أثناء قيامه بالتعليم وهي أمر مرغوب لا يستغني عنها كل معلم، فمن فوائده هي:

- **الملهمة**

بأسلوب الإستفهام قدم المعلم الملهمة لكل طالب دون النظر إلى مستواهم الفكري أو مستوى الدافع للتعلم عند كل طالب ، فكفاءة المعلم في تقديم الإلهام تطلب انتباه المعلم العالي وفقًا لاحتياجات كل طالب، ومن هنا تزداد معرفته خلال ملاحظته في إتقان أنواع السلوك لدي الطالب وتصحيحه.[٣٠]

- **معرفة مستوى ذكاء الطالب**

[29] Syaiful Bahri Djamarah, *Guru dan Anak Didik Dalam Interaksi Edukatif* (Jakarta: Rineka Cipta, 2000), 107-108.
[30] Endang Purwanti, & Widodo Nur, *Perkembangan Peserta Didik* (Malang: UNMUH, 2002), 11.

الذكاء هو تمييز الخير عما سواه، وإذا نظرنا إليه بعيني Ebbinghaus فإن الذكاء هو القدرة على تكوين مجموعات، وقال ترمان: أن الذكاء القدرة على التفكير بشكل تجريدي،[٣١] لذلك فإن هذه الطريقة ستكشف من الطلاب قوة الذاكرة ، وسرعة مهارته في استخدام العبارات أو الكلمات الصعبة ، وقدرته على العمل مع الأرقام ، وقوة القدرة على التفكير ، وشدة الملاحظة وقدرته على احتفاظ عملية التعليم في الفصل.

- **السيطرة على الفصل وترسيخ الانضباط في الفصل**

يجب على المعلم التحكم في الفصل والحفاظ على الانضباط، ويمكن تحقيق ذلك من خلال طرح الأسئلة حتى تصبح أحوال الفصل في غاية حرص وحماسة،[٣٢] وتنمي أنشطة التفاعل التربوي، لأن أسلوب الاستفهام سيبعث من الطالب جودة الاستماع والتفكير إلى شرح المعلم ومراجعة الإجابة على السؤال.

ومن علامات الفصل الجيد تمكن عملية التعليم بحيث أن يسيطر المعلم جميع الطلاب في الفصل فهم يتمتعون بالدرس ويستمعون غاية اهتمام لشرح المعلم الذي يقدم مواد تعليمية.[٣٣]

- **تشجيع الطلاب على المشاركة**

التعليم الفاشل هو تعليم الذين لا يتلقون تعليقات من الطلاب، ولا يوجد أي معنى للمدرس أمام الفصل إذا كان الطلاب يقومون بأنشطتهم دون رعاية المعلم. وعلامة جودة الإقبال تقاس من حسن حضور البديهة لدى الطلاب عندما ينقل المعلم إلى أسلوب الاستفهام.[٣٤]

---

[31] Sumadi Suryabrata, Psikologi Pendidikan (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2004), 125 dan 130.
[32] Syaiful Bahri Djamarah, *Guru dan Anak Didik Dalam Interaksi Edukatif* (Jakarta: Rineka Cipta, 2000), 111 dan Endang Purwanti, & Widodo Nur, *Perkembangan Peserta Didik* (Malang: UNMUH, 2002), 11.
[33] Syaiful Bahri Djamarah, *Guru dan Anak Didik Dalam Interaksi Edukatif* (Jakarta: Rineka Cipta, 2000), 74.
[٣٤] نفس المرجع، ص ٧٥-٧٦.

- **تصحيح وتعديل على نتائج التعلم**

عملية التعليم قد لا تجري جيدا، وفي بعض الأحيان تكون هناك عقبات ، لذلك فأسلوب الاستفهام حيث يلقي المعلم الأسئلة على بعض الطلاب يؤدي إلى ظهور نتيجة التعليم وظهور المشاكل والصعوبات التي يواجهها الطلاب، حتى يتمكن المعلم من إجراء عملية العلاج والمتابعة.[٣٥]

ت- من حيث الفوائد التي تخص الطالب

إن طريقة الاستجواب التي يطبقها المعلم على الطلاب لها نتيجة، وأنها تلهمهم للقيام بردود فعل مختلفة رداً على الأسئلة المطروحة عليهم، حتى يتمكنوا من فتح أذهانهم لتلقي المواد التي يتم تدريسها بشكل مثالي. ومن ردود الفعل التي تظهر من هذه الطريقة هي:

- **الحصول على التشجيع العالي**

المعلم هو الباعث القادر على إعطاء الحماس لكل طالب دون النظر إلى مستواه الفكري ، كالباعث المشجع على حسب احتياجات كل طالب. فهو عالم وخبير بشكل الدوافع العقلية لدي كل طالب التي تحرك السلوك والرغبة في التنشيط عند التعلم. وذهب نمران أن أسلوب الاستفهام بشكل السؤال والجواب يمكن يتم فيه توجيه جهد الفرد وإرادته نحو تحقيق نتائج معينة. ويمكن أن تكون تلك النتائج جوابا أو حضورا أو حسن مشاركة.[٣٦]

---

[٣٥] نفس المرجع، ص ٧٧.

[36] Umar Nimran, *Perilaku Organisasi* (Surabaya:Citra Media, 1999), 46. dan Miftah Thoha, *Perilaku Organisasi Konsep Dasar-Dasar Dan Aplikasinya* (Jakarta: Raja GrafindoPersada, 2003), 241-253.

في نظرية ماسلو، يقال إن كل طالب لديه الرغبة في تحقيق أنفسهم فبأسلوب الاستفهام بشكل السؤال والجواب تشجع الطالب على محاولة البحث لإدراك كل الإجابات الممكنة للحصول على صورة عن قدراتهم وكفاءتهم.[٣٧]

- **التركيز**

هناك حاجة للتركيز في التعلم، بدونه أن يؤدي هذا الإجراء التعليمي إلى فشل،[٣٨] فعملية التعليم تحتاج إلى التركيز، وحتى التشجيع لن يكون مفيدًا إذا خلا عن التركيز، فالطالب لما سئل سوف يركز في السؤال ويترك كل ما يخطر في باله لادراك الجواب.

- **التشجيع على التفكير (المعرفي)**

أسلوب الاستفهام بشكل السؤال والجواب تشجع الطالب على تركيز التفكير للوصول إلى جواب الأسئلة التي طرحت عليه، كما أن عملية التعليم تشمل المجالات الثلاثة المهمة في غرض التعليم، والتفكير للتركيز بشكل كامل، ويشعر، ويحسب، وفي عملية التفكير تحدث العملية كالتالي:

- أ. تشكيل الفهم ، والذي يشمل: تحليل الكائن المعني، والمقارنة مع الآخرين، والاستخلاص الذي يوضع جانباً ويزيل الأشياء المهمة وغير المهمة.
- ب. تشكيل الرأي
- ج. استخلاص النتائج وصنع القرار.[٣٩]

[37] Dimyati, & Mudjiono, *Belajar dan Pembelajaran* (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), 92 dan Miftah Toha, *Perilaku Organisasi Konsep Dasar-Dasar Dan Aplikasinya* (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2003), 226.
[38] Syaiful Bahri Djamarah, *Psikologi Belajar* (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), 63.
[39] Sumadi Suryabrata, *Psikologi Pendidikan* (Jakarta: Raja Grafindo Persada,2004),55-57.

حتى على المواد التي تم تسليمها ، فإن طريقة السؤال قادرة على تحسين أنماط تفكير الطلاب إما بشكل استقرائي أو استنتاجي أو مماثل عن طريق التحاليل،[٤٠] وكل ما تعلمه لا بد أن يحتفظ به ثم يحاول مراجعته. وفي مجال التعليم تعتبر الجوانب النفسية للتذكر مهمة للغاية.[٤١]

- **تشكيل الفهم والذاكرة**

إن إجابة السؤال الذي يتم طرحه إذا كانت صحيحة ستؤدي بالتأكيد إلى المدح الذي قدمه المعلم لفظيًا أو إيمائيًا ، مما يمنح الطالب قوة الذاكرة.[٤٢]

- **تحريك نمط المناقشة والتفاعل**

إن مراد عملية التعليم وأنشطة التعلم هو حل المشكلات نفسها وأن مشاركة الأفراد في المجموعات في حل المشكلات على شكل المناقشة بينهم يؤدي إلى قدرة الطلاب على تقديم حلول للمشاكل التي تمت مناقشتها، وذلك بعد تنافسهم في تقديم الأفكار والآراء وتقديم أي نقد عليها بأي نوع من التعبير ، فتمت المساهمة بينهم بأفكارهم بعد النظر إلى الحل معا.[٤٣]

IV. الختام

هذه هي الضوابط التعليمية في تكوين نجاح معلم التي تحتوي على المعاني الطيبة والمفاهيم العالية التي ينبغي أن يتحلى بها كل معلم فكان واجباً عليه أن يكون قدوةً حسنةً في إخلاصه وتواضعه، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقدوةً حسنةً في حُسن مظهره، وصبره على طلابه –أبناء الأمة–، وحبه لهم، وشفقته عليهم، وعدله بينهم .**فينقلب ضلالهم إلى هدى، وجهلهم إلى علم وثقافة، وتخلُّفهم إلى تقدُّم وازدهار، ويُفتح**

[40] M. Ngalim Purwanto, Psikologi Pendidikan (Bandung: Remaja Rosda Karya 2004), 47-48.
[41] Syaiful Bahri Djamarah, *Psikologi Belajar* (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), 45.
[42] Syaiful Bahri Djamarah, *Guru dan Anak Didik Dalam Interaksi Edukatif* (Jakarta: Rineka Cipta, 2000), 102.
[43] Muhibbin Syah, *Psikologi Pendidikan Dengan Pendekatan Baru* (Bandung: Remaja Rosda Karya, 2003), 205.

الطريق أمام الإنسانية جمعاء، لتصل إلى الحضارة الحقيقية الَّتي تجمع سعادة الدَّارين وكفاهم شرفا أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعث معلما، وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد، والهداية والرشاد، والحمد لله رب العباد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع:

القرآن الكريم

العبسي، أبو بكر ابن أبي شيبة. *الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار*. الرياض: مكتب الرشاد، ط ١، ١٤٠٩.

السِّجِسْتاني، أبو داود. *سنن أبي داود*. بيروت: المكتبة العصرية، صيدا.

القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد. *سنن ابن ماجة*. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

إلهي، فضل. *من صفات الداعية مراعاة أحوال المخاطبين في ضوء الكتاب والسنة وسير الصالحين*. رياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،١٤١٧

الصغير، فالح بن محمد فالح. *حديث بول الأعرابي في المسجد وقفات وتأملات*. الرياض: دار ابن الأثر، ١٤٣٢.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة، ط١ ،١٤٢٢.

الجوزية، ابن قيم. *طريق الهجرتين وباب السعادتين*. القاهرة: دار السلفية، ط ٢، ١٣٩٤.

القرشي، ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. *مجموع الفتاوى*. المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦.

Djamarah, Syaiful Bahri. *Guru dan Anak Didik Dalam Interaksi Edukatif*. Jakarta: Rineka Cipta, 2000.

Purwanti, Endang., dan Widodo Nur, *Perkembangan Peserta Didik*. Malang: UNMUH, 2002.

Suryabrata, Sumadi. *Psikologi Pendidikan*. Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2004.

Nimran, Umar. *Perilaku Organisasi*. Surabaya: Citra Media, 1999.

Thoha, Miftah. *Perilaku Organisasi Konsep Dasar-dasar dan Aplikasinya*. Jakarta: Raja Grafindo Persada, 2003.

Dimyati,. dan Mudjiono. *Belajar dan Pembelajaran*. Jakarta: Rineka Cipta, 2002.

Purwanto, M. Ngalim. *Psikologi Pendidikan*. Bandung: Remaja Rosda Karya, 2004.

Djamarah, Syaiful Bahri. *Psikologi Belajar*. Jakarta: Rineka Cipta, 2002.

Syah, Muhibbin. *Psikologi Pendidikan Dengan Pendekatan Baru*. Bandung: Remaja Rosda Karya, 2003.